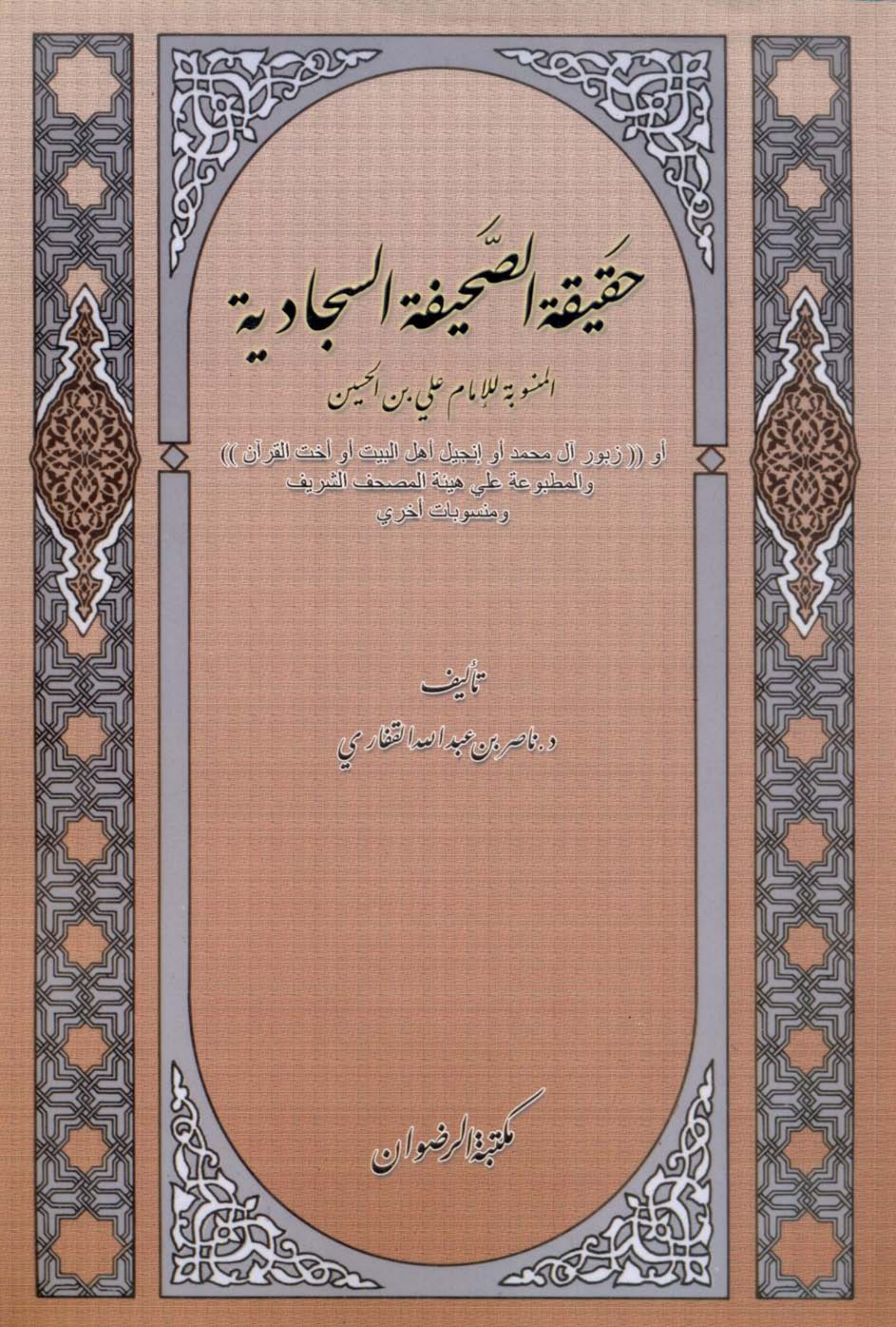


حقيقة الصَّحيفة السجادية
المنسوبة للإمام علي بن الحسين
أو (( زبور آل محمد أو إنجيل أهل البيت أو أخت القرآن ))
والمطبوعة علي هيئة المصحف الشريف
ومنسوبات أخري
تأليف
د. ناصر بن عبد الله القفاري
مكتبة الرضوان

حقيقة الصحيفة السجادية

المنسوبة للإمام علي بن الحسين





الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية
٢٠٠٥/٢١٦٤٢

مكتبة الرضوان للنشر والتوزيع

٥ شارع الفقي - كوم حمادة - البحيرة، الرمز البريدي: ٢٢٨٢١ مصر
هاتف: ٠٠٢٠١٠٣٩٣٢٨١٠، فاكس: ٠٠٢٠٤٥٣٦٨١٥٥٣
البريد الإليكتروني:
ccnasser@hotmail.com

# حَقِيقَةُ الصَّحيفة السّجّاديّة

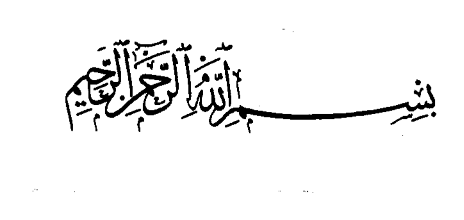
المنسوبة للإمام علي بن الحسين

أو : « زبور آل محمد أو إنجيل أهل البيت أو أخت القرآن والمطبوعة على هيئة المصحف الشريف »

وكشف منسوبات أخرى

د . ناصر بن عبد الله القفاري

مكتبة الرضوان


بسم الله الرحمن الرحيم



## مقدمة المؤلف

الحمد له القائل : ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾[1] . والصلاة والسلام على من قال : « إن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار »[2] ، وعلى آله أولى النهى والأبصار ، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم القرار . **وبعـــد** :

فإن الباعث على وضع هذه « الوريقات » سؤال ورد من بعض الجهات العلمية عن كتاب طبع على هيئة المصحف الشريف ، وسُمِّي « **الصحيفة السجادية** » ، ونسب إلى الإمام علي بن الحسين .

**وتقوم مادة هذه الوريقات على ثلاثة مباحث :**

**الأول** : كشف حقيقة هذه الصحيفة ، والتي يسمونها « **الصحيفة السجادية** » ، أو « **زبور آل محمد** » ، أو « **إنجيل أهل البيت** » ، أو « **أخت القرآن** » ، وذلك من خلال قول أئمة العلم فيها ، وما تدل عليه مضامينها .

**الثاني** : من تُنسب إليه هذه الصحيفة ، وفيه ترجمة موجزة للتابعي الجليل الإمام علي بن الحسين ، الغرض منه التركيز على معتقد الإمام من خلال أقواله وبراءته من الروافض وما يفترون .

---

(١) النحل ، آية : ١٠٥

(٢) جزء من حديث رواه البخاري ٧/٩٥ ، ومسلم رقم (٢٦٠٧) .

**الثالث** : منسوبات أخر لأئمة آخرين ، وفيه إشارات لصحف مفتريات ، وبيان لمكائد ومؤامرات بغية التلبيس والإضلال .

وقد وثَّقْتُ هذا البحث الموجز من المصادر الأصيلة .

**وقد يقول قائل : دع هذا « الكتيب المفترى » وأمثاله في زاوية النسيان ولا تدل الجهال عليه ومن لا تمييز عنده بوريقاتك ؟**

**وأقـــول :**

**أولا** : لم أكتب هذه السطور ابتداءً ، وإنما إجابة لمن تعينت إجابتهم ، ولا وجه للإعتذار عن تلبية طلبهم .

**ثانيًا** : إن هذه الصحيفة طبعت طبعات عديدة ، وبكميات كبيرة ، فلم تعدَّ أمراً خفيًا .

**ثالـثًا** : أنها منسوبة لإمام من أئمة أهل البيت والسنة ، فهذا يوجـــب الاغترار بها .

**رابعًا** : إن شيخ الإسلام ذكر في معرض كلامه عنها أنه يعتـــمد على أدعيتها كثير من أهل الكلام والوعاظ[١] . وفي عصرنـــا نشط الروافض في نشرها وتوزيعها .

**خامسًا** : إنها مناسبة لنقل اعتقاد هذا الإمام المفترى عليه من خـــلال أقواله .

---

(١) ينظر : « منهاج السنة ٦ /٣٠٦ .

**السادس** : إن في مضامينها غلواً في الآل ، والإمام منها بريء ، فهي مادة تدافع عن الآل ، وهذا من حقوقهم علينا .

**وأخيراً** : فإن طابعها تعمد إخراجها على هيئة طباعة القرآن العظيم لما يدعون بأنها « **زبورهم** » ، و « **إنجليهم** » !!

ولم يجرؤا أن يقولوا : « **قرآنهم** » ، بل قالوا : « **أخت القرآن** » .

وربما يكون في هذا الإخراج تغرير بالجاهلين وخداع للغافلين بما قد يظنونه نسخة من القرآن الكريم ، وأنا لا أزعمُ أني أدافع عن القرآن فكتاب الله الذي تكفل بحفظه لا تصل إلى مقامه بغاث الأحلام ، ولاتنال من عظمته دعوى حاقد ومزاعم مغرض ، وهل تحجب الشمس يد إنسان ! وهل يخفى القمر أمام العيان ! ، ولكني أكشف محاولة الجاني والجناية ، وأفضح المجرم والجريمة ، ولاسيما إن هذه الدعوى تحملها طائفة وتسير بها طباعة ، ويتولى إشاعتها فئام .

والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل لوجهه خالصاً ، ولسنة نبيه موافقاً ، وعن الآل مدافعاً ، ولدينه ناصراً ، وذخراً لي يوم ألقاه .

وصلى الله وسلم على من أكمل الله به الدين ، وأتم به النعمة وآله وصحبه أجمعين .

۞ ۞ ۞ ۞

## المبحث الأول

### حقيقة الصحيفة السجادية

مجموعة من الأدعية تبلغ (٥٤) دعاءً، يضمها كتيب من القطع الصغير، تصل صفحاته حسب ط. دار التبليغ الإسلامي ٣١٩ صفحة.

وينسبها الرَّوافض لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المشهور بـ « زين العابدين »، والذي يعدّونه إمامهم الرابع، لكن أكثرها عند أهل العلم من الموضوعات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: « **الأدعية المأثورة في صحيفة علي ابن الحسين أكثرها كذب على علي بن الحسين** »[١].

**قلت**: وفي مضامين هذه الصحيفة ما يثبت ذلك من الغلو في الآل[٢]، والتوسل المبتدع في الدعاء[٣]، ودعوى الإمامة المنصوصة[٤] وهذا كافٍ في الحكم على هذه الصحيفة أو على أكثرها بحكم شيخ الإسلام.

وقد تفرَّد بنقلها الروافض، ولا حجة في نقلهم، كما ادعوا في بدايتها أنها سرية التداول[٥]، ومتى كان الدعاء لله سبحانه موضع التداول السري بين

---

(١) ينظر منهاج السنة ٦/٣٠٦.

(٢) كدعوى بأنهم يعلمون ما يكون، انظر ص (٧-٨).

(٣) انظر: التوسل بالدعاء في الآل والغلو فيهم ص (٢٦٠).

(٤) انظر: دعوى أن الإمامة فيهم دون غيرهم ص (٢٦٢ .. الخ).

(٥) انظر: الصحيفة السجادية ص(٩) وما بعدها.

المسلمين فضلاً عن حقبة القرون المفضلة! ولكنها شهوة الغلو ، والتستر على الكذب ، ومحاولة تعظيم المكذوب وإشاعته ، وهذا ديدن الفرق الباطنية في كثير من نصوصها وكتبها ، ومع ظهور علامات الكذب عليها سنداً ومتناً فإن الروافض يقدسونها ، ويقولون : « هي من المتواترات »[١] .

وقد نشروها في هذا العصر بطبعات أنيقة ، وتعمدوا إخراجها بصورة تشابه في شكلها طبعات القرآن ، لأن هذه الصحيفة في مَوَازينهم شقيقة القرآن في القدسية والتعظيم ، ولذا يسمونها : « **أخت القرآن** » و « **إنجيل أهل البيت** » و « **زبور آل محمد** »[٢] .

يقول شيخهم محمد جواد مغنية رئيس المحكمة الجعفرية ببيروت[٣] : « الصحيفة السجادية التي تعظمها الشيعة وتقدس كل حرف منها »[٤] .

**وقد اهتموا بشرحها** : وذكر صاحب الذريعة أسماء هذه الشروح فوصلت إلى خمسة وستين شرحًا .

ومن المُلْفِت للنظر أن جملة من هذه الشروح سَلَكَت في أسلوب شرحها للصحيفة طريقة المفسرين !!

---

(١) الذريعة ١٨/١٥

(٢) الذريعة ١٨/١٥ ، وانظر : معالم العلماء لشيخهم : بان شهر آشوب ص(١٢٥ ، ١٣١) .

(٣) تُوفي من فترة قريبة .

(٤) التفسير الكاشف : ١٠/٥١٥ .

**ومن هذا النوع** : « **شرح الصحيفة** » لشيخهم علي بن زين العابدين بن محمد المعروف عندهم بالشيخ علي الصغير ، والذي فرغ من تأليفه سنة ١٠٩٧هـ ، حيث التزم مسلك المفسرين للقرآن من أصحابه .

ولذا قال عنه صاحب « الذريعة » : « وهو شرح مبسوط يشبه تفسير مجمع البيان(١) في أسلوبه ، حيث يذكر الدعاء أولاً ثم اللغة ثم الإعراب ثم المعنى »(٢) .

**وأشار بعض الشراح** إلى أنها من الوحي المنزل ، حيث ذكر أن الله جعل الدعاء بهذه الصحيفة ، فقال : « الحمد لله الذي جعل الدعاء في الصحيفة الكاملة زين العابدين وحثنا بالاحتذاء في مراسمه بإمام الساجدين »(٣) .

ولا نحتاج لتقرير هذا الأمر عند هذه الطائفة إلى الاستنباط من هذه الكلمات ، ذلك أنهم يصرحون في كتبهم بتنزل كتب إلهية على الأئمة ، كما يقولون : « إنَّ الوحي ينزل عليهم والملائكة تأتيهم ، والصحيفة السجادية هي لأحد هؤلاء الأئمة الذي قالوا فيهم هذه الأقوال وغيرها ، كما يقولون بنزول مصحف يسمونه « مصحف فاطمة »(٤) ، وآخر يسمونه

---

(١) « مجمع البيان » لشيخهم الطبرسي : هو أحد كتب التفسير المعتدلة عند الروافض ، ويرى بعض شيوخهم أنه موضوع وفق أسلوب التقية !!

(٢) الذريعة ١٣/٣٥٣-٣٥٤ .

(٣) شرح الصحيفة للمرزا قاضي (انظر : الذريعة ١٣/٣٥٥) .

(٤) انظر : أصول الكافي ١/٢٣٩ ، ٢٤٠ ، بحار الأنوار ٢٦/٤٤ وغيرها .

« لوح فاطمة »[١] ، وقالوا أيضاً بنزول اثني عشر صحيفة من السماء تتضمن صفات الأئمة[٢] .

**وكل قول للأئمة فهو كقول الله ورسوله عندهم** ، قال ابن بابويه في الاعتقادات الذي يسمى عندهم دين الإمامية : « قولهم قول الله ، وأمرهم أمر الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله ، وأنهم لم ينطقوا إلا عن الله تعالى وعن وحيه »[٣] .

وأصلُ ذلك أن الأئمة يوحى إليهم عندهم كما جاء التصريح بذلك في عشرات من الروايات ضمن أبواب تمثل عناوينها أصول وقواعد النحلة ، منها « باب عقده صاحب الكافي بعنوان : أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم ، وتأتيهم بالأخبار ؛ عليهم السلام »[٤] .

وَأَوَرَدَ في هذا المعنى أربع روايات ، ثم ما لبثت هذه الروايات الأربع أن زادت عند المتأخرين لتصل إلى ست وعشرين رواية في باب عقده صاحب البحار بعنوان : « باب الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم وأنهم يرونهم »[٥] .

ثم تتحدث أخبارهم عن أنواع الوحي للإمام ، فتقول على لسان

---

(١) **انظر** : أصول الكافي ١/٥٢٧-٥٢٨ ، إكمال الدين/لابن بابويه القمي ص(٣٠١-٣٠٤) ، أعلام الورى/للطبرسي ص(١٥٢) ، الاستنصار/للكراجي ص(١٨) ، الاحتجاج/للطبرسي ١/٨٤-٨٧

(٢) إكمال الدين ص(٢٦٣)

(٣) الاعتقادات ص ( ١٠٦ )

(٤) أصول الكافي ١/٣٩٣ -٣٩٤ .

(٥) بحار الأنوار ٢٦/٣٥٥ .

جعفرهم[١] : « وإن منا لمن ينكت في أذنه ، وإن منا لمن يؤتى في منامه ، وإن منا لمن يسمع صوت السلسلة على الطشت ، وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرائيل وميكائيل »[٢] .

وهم بهذا أعطوا الأئمة معنى النبوة دون اسمها ، وهو مذهب غلاة الروافض[٣] ، بل كأنهم من خلال دعواهم : « أن من الأئمة من يأتيه أعظم من جبرائيل » أرفع من مقام سيد ولد آدم الذي لا يأتيه سوى جبريل .

وما لنا نتكلف في الاستنباط وقد قالوها صَرَاحَةً ، **فقرروا بأن من ضرورات مذهبهم أن لأئمتهم مقاماً لا يبلغه ملك مُقَرَّب ولا نبي مرسل**[٤] .

وهذا مَذْهَب غلاة الروافض[٥] ، ولذلك لم يعد هناك فرق في موازينهم بين قول الأئمة وقول رسول الله وقول الله سبحانه .

---

(١) ونبرىء الإمام جعفر من هذا الإلحاد .

(٢) بحار الأنوار ٣٥٨/٢٦ ، بصائر الدرجات ص (٦٣) ، وانظر تأكيدهم لهذا المعنى في روايات عدة في بحار الأنوار ٥٣/٢٦ وما بعدها الروايات ، رقم ( ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٠ )

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : الشيعة ثلاث درجات :

١ـ شرها الغالية : وهم اللذين يجعلون لعلي شيئاً من الألوهية أو يصفونه بالنبوة .

٢ـ الدرجة الثانية : وهم الرافضة .

٣ ـ الدرجة الثالثة : المفضلة من الزيدية . ( ابن تيمية/ التسعينية ص ( ٤٠ ) ، ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام المجلد ( ٥ ) ط كردستان ١٣٢٩ هـ ) .

(٤) انظر : الفصول المهمة في أصول الأئمة ص ( ١٥١ ) ، بحار الأنوار : ٢٦ / ٢٦٧ ، الحكومة الإسلامية ص ( ٥٢ ) ، وانظر للتفصيل أصول مذهب الشيعة ٢/ ٦١٣ وما بعدها .

(٥) قال القاضي عياض : « نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم : « إن الأئمة أفضل من الأنبياء » ، الشفاء ص ( ١٠٧٨ ) ، وانظر : أصول الدين للبغدادي ص ( ٢٩٨ ) ، منهاج السنة ١٧٧/١ .

ولذا قالوا : « **يجوز لمن سمع حديثاً عن أبي عبد الله أن يرويه عن أبيه أو عن أحد أجداده ، بل يجوز أن يقول قال الله تعالى** »[١] . وقالوا : بأن في رواياتهم ما يدل على أولويته[٢] ؟ أي أولوية نسبة أقوال البشر إلى الله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ [ الأنعام : ٩٣ ] . ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام : ٤٤] . ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة ٧٩] . بل قالوا : إن الأئمة تذهب إلى عرش الرحمن ـ تعالى الله عما يقولون ـ كل جمعه لتطوف به فتأخذ من العلم ما شاءت[٣] . ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء : ٥٠] ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [ النحل : ١٠٥ ] . . ولكن ﴿وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [ يونس : ٦٠ ] . ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [يونس : ٦٩] .

إنَّ أقوالهم في هذا الباب كثيرة ، لكن الغرض أن نبين أنهم يعدون الصحيفة السجادية كالقرآن ، بل إن هذه الصحيفة المزورة في جملتها على علي بن الحسين تحظى بهذا التقديس ، والتي لو كانت صحيحة النسبة

(١) المازندراني / شرح جامع ( على الكافي ) ٢/ ٢٧٢ .

(٢) الموضع نفسه من المصدر السابق .

(٣) انظر : أصول الكافي ١/ ٢٥٤ ، بحار الأنوار : ٢٦/ ٨٨-٨٩ ، بصائر الدرجات : ص ( ٣٦ ) .

لعلي بجملتها فلا يسوغ أن توضع بهذه المكانة .

ولكن قارن هذا الغلو والتعظيم لهذه الصحيفة الموضوعة في الجملة بذلك الركام المظلم والذي سود جملة من كتبهم ، أعني تلك المحاولات اليائسة من هؤلاء الزنادقة للتعرض لكتاب الله سبحانه(١) ، وتعجب من هؤلاء القوم الّذين يكذبون بالحقائق المتواترات ويصدقون بالأكاذيب الواضحات ، مع أنهم في صحيفتهم المقدسة اختلفوا في قائل « حدثنا السيد الأجل » في صدر سند الصحيفة السجادية ، وأقروا باختلاف نسخها(٢) . ولكن منطق التعصب والغلو يقول لا نشك في حرف فيها ، وهي وأمثالها كقول الله ورسوله !! .

**ونقول لهم** : لقد ختم الله سبحانه بمحمد ﷺ الرسالات ، وأكمل برسالته الدين ، وأتم النعمة ، وانقطع بموته الوحي ، وهذه أمور معلومة من الدين بالضرورة ، وهذه الدَّعاوى الخطيرة لكم تقوم على إنكار هذه المبادىء ، أو تنتهي بقائلها إلى ذلك ، وهذا بلا شك نقض لحقيقة شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ ، وإذا كان هذا قولكم فلكم دينكم ولنا ديننا .

ولقد كانت أمثال هذه « **الشذوذات** » مذهب لطائفة مغمورة مقموعة منكرة غلاة في نظر كثير من فرق الشيعة نفسها ، وقد نسب الإمام الأشعري هذه « **الشواذ من المقالات** » إلى الصنف الخامس عشر من أصناف الغالية فهم الّذين يزعمون أن الأئمة ينسخون الشرائع ، ويهبط عليهم الملائكة ،

---

(١) انظر : أصول مذهب الشيعة : ١/ ٢٠٠ وما بعدها .

(٢) الذريعة : ١٥ /١٩ .

وتظهر عليهم الأعلام والمعجزات ، ويُوحى إليهم »[١] .

## ميلاد صحف أخرى

وكعادة الروافض في استمرار الكذب ، فقد قام جملة من شيوخهم بجمع أدعية أخرى ونسبتها لعلي بن الحسين وتسميتها بالصحيفة السجادية[٢] ، ولكي يفرقوا بين هذه الصحف والصحيفة الأولى وَصَفُوا الصحيفة الأولى بـ « **الصحيفة السجادية الكاملة** » أو الأولى .

أما المُلْحَقات بالصحيفة فهي كالتالي :

١ ـ الصحيفة السجادية الثانية ؛ من جمع الحر العاملي[٣]

٢ ـ الصحيفة السجادية الثالثة ؛ من جمع التبريزي .

٣ ـ الصحيفة السجادية الرابعة ؛ من جمع النوري .

٤ ـ الصحيفة السجادية الخامسة ؛ من جمع الحسيني .

٥ ـ الصحيفة السجادية السادسة ؛من جمع المازندراني الحرائري من شيوخهم المعاصرين[٤] .

---

(١) مقالات الإسلاميين ٨٨/١ .

(٢) سموها بالسجادية نسبة للسجاد ، وهو لقب يطلقونه على علي بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ لكثرة سجوده .

(٣) قالوا : بأنه جمع من أدعية السجاد ( علي بن الحسين) ما يقرب من الصحيفة سماه « أخت الصحيفة » [الذريعة : ٢٠/١٥] ، - وقال بعضهم : بل سبقه آخر إلى جمع آخر فيكون صحيفة « الثالثة » لا « الثانية » [ المصدر السابق ١٩/١٥]

(٤) انظر الذريعة : ١٩/١٥-٢١ .

## دلالة التسمية

أما تسميتهم لهذه الصحيفة بـ « **زبور آل محمد** » ، و « **إنجيل آل محمد** » فهو **أولاً** : جزء من دعاوي عريضة لديهم ، بأن عند أئمتهم كل كتاب نزل من السماء ، وأنهم يقرأونها على اختلاف لغاتها .

وعقد صاحب الكافي باباً في هذه الدعوى بعنوان : ( باب إن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل ، وأنهم يعرفونها على اختلاف لغاتها )[١] ، ومثله فعل صاحب البحار[٢] ، وحشدوا في ذلك أوهامهم التي أسندوها لآل بيت رسول الله[٣] .

**وثانياً** : فهذا يشي بالجذور العقدية للمذهب ، والتوجهات والانتماءات لأتباع هذا المذهب[٤] .

أما تسميتهم لها بـ « **أخت القرآن** » فلما يزعمونه من أن أقوال أئمتهم كأقوال الله سبحانه ، كما مر .

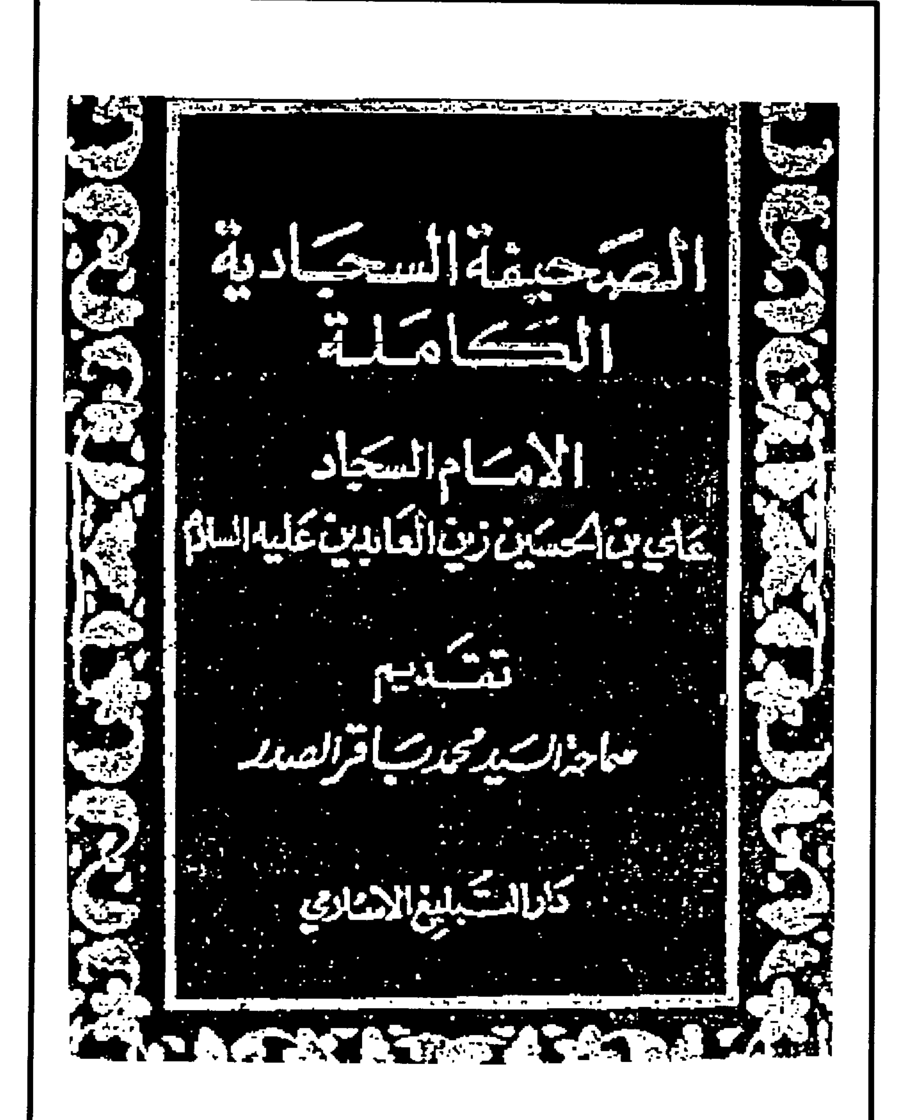
---

(١) « أصول الكافي » ٢٢٧/١ .

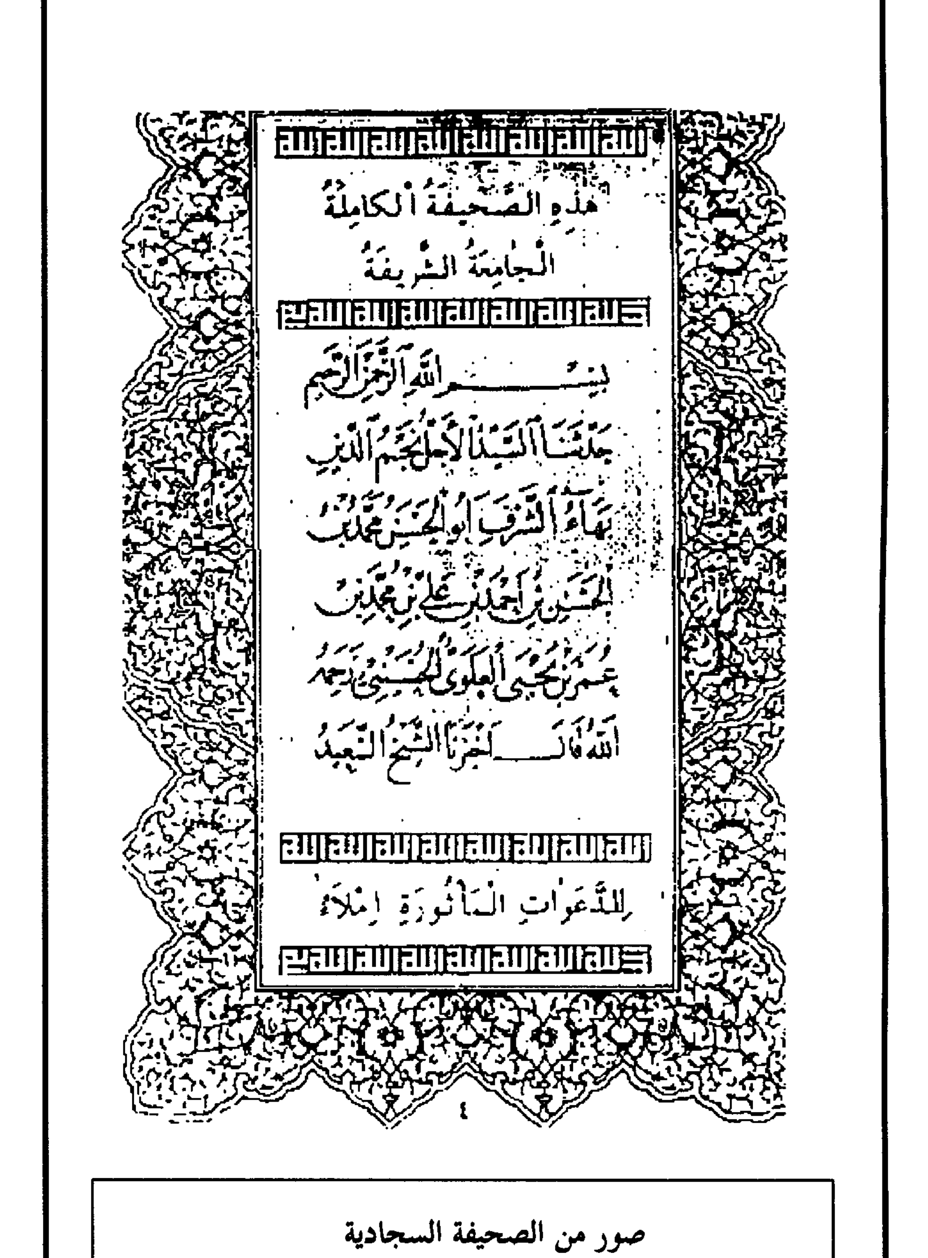
(٢) انظر : « بحار الأنوار » ١٨٠/٢٦ .

(٣) انظر : المصدرين السابقين ، والتفصيل في « أصول مذهب الشيعة » ٦٠٦/٢ .

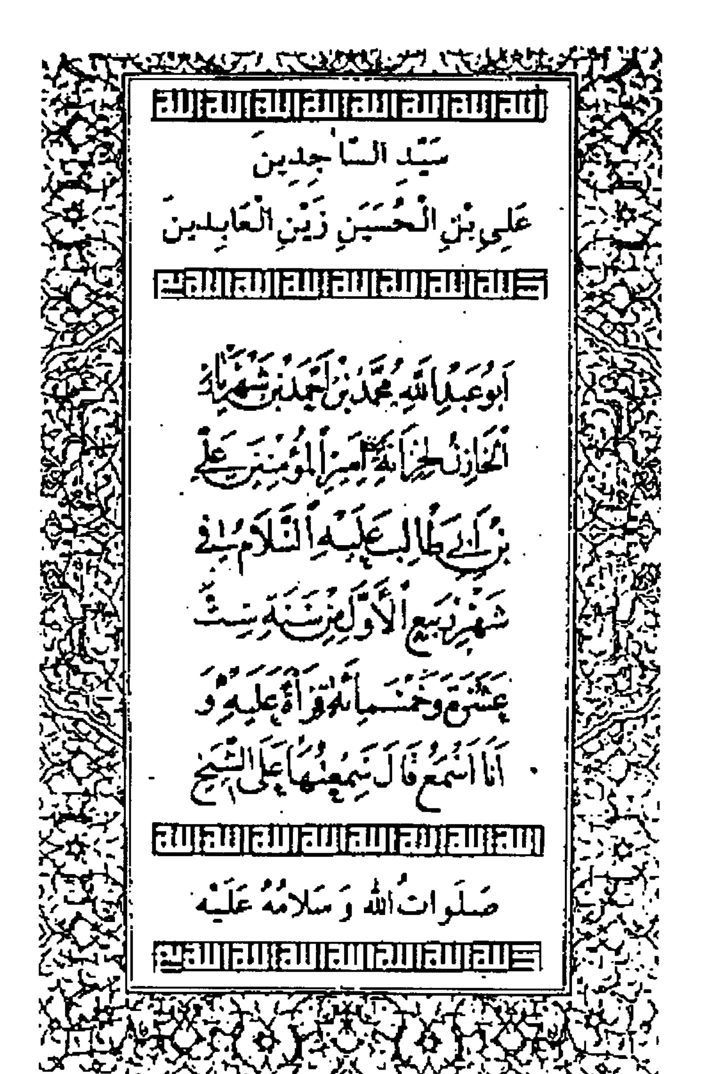
(٤) انظر : تفصيل ذلك في « أصول مذهب الشيعة » ٨٢/١ وما بعدها .




صور عنوان مطبوعة الصحيفة السجّاديّة الكَاملة




صور من الصحيفة السجادية



سيد الساجدين

علي بن الحسين زين العابدين

ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار

الخازن لخزانة امير المؤمنين علي

بن ابي طالب عليه السلام في

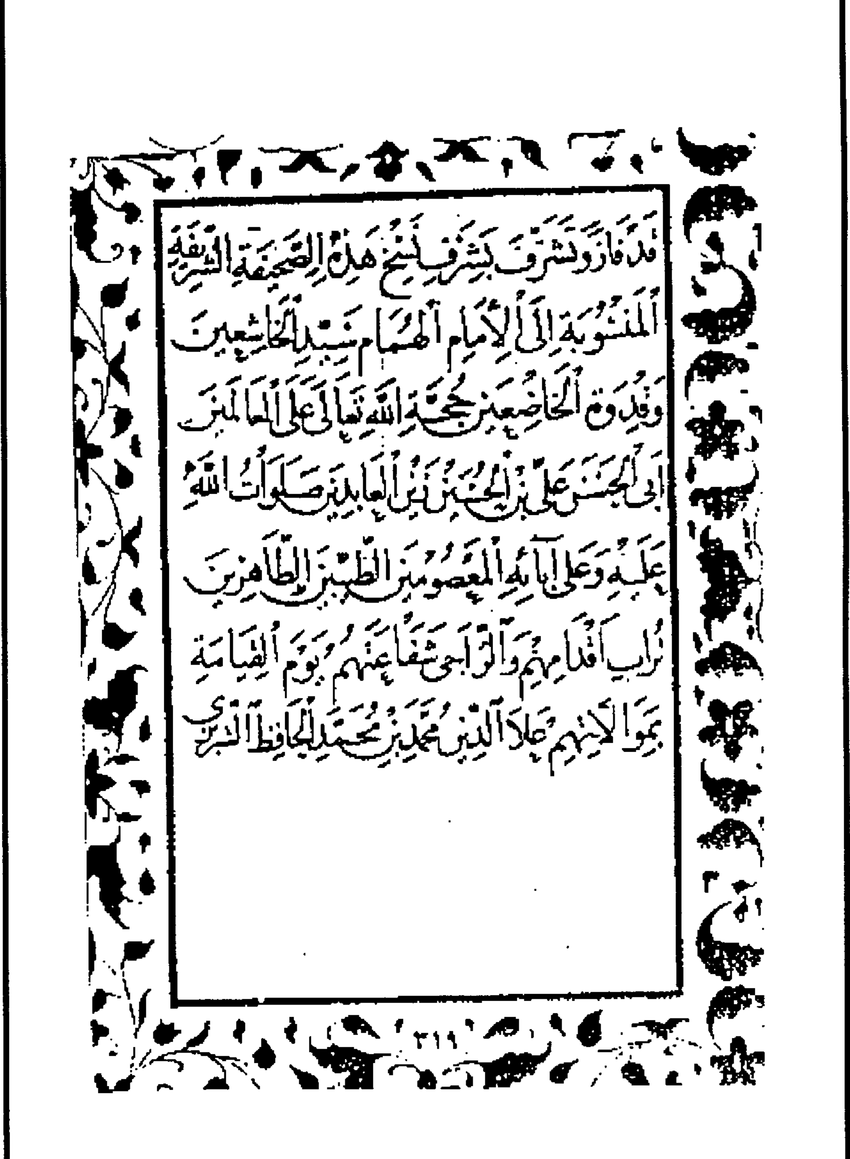
شهر ربيع الاول من سنة ست

عشرة وخمسمائة قراءة عليه و

انا اسمع قال سمعتها على الشيخ

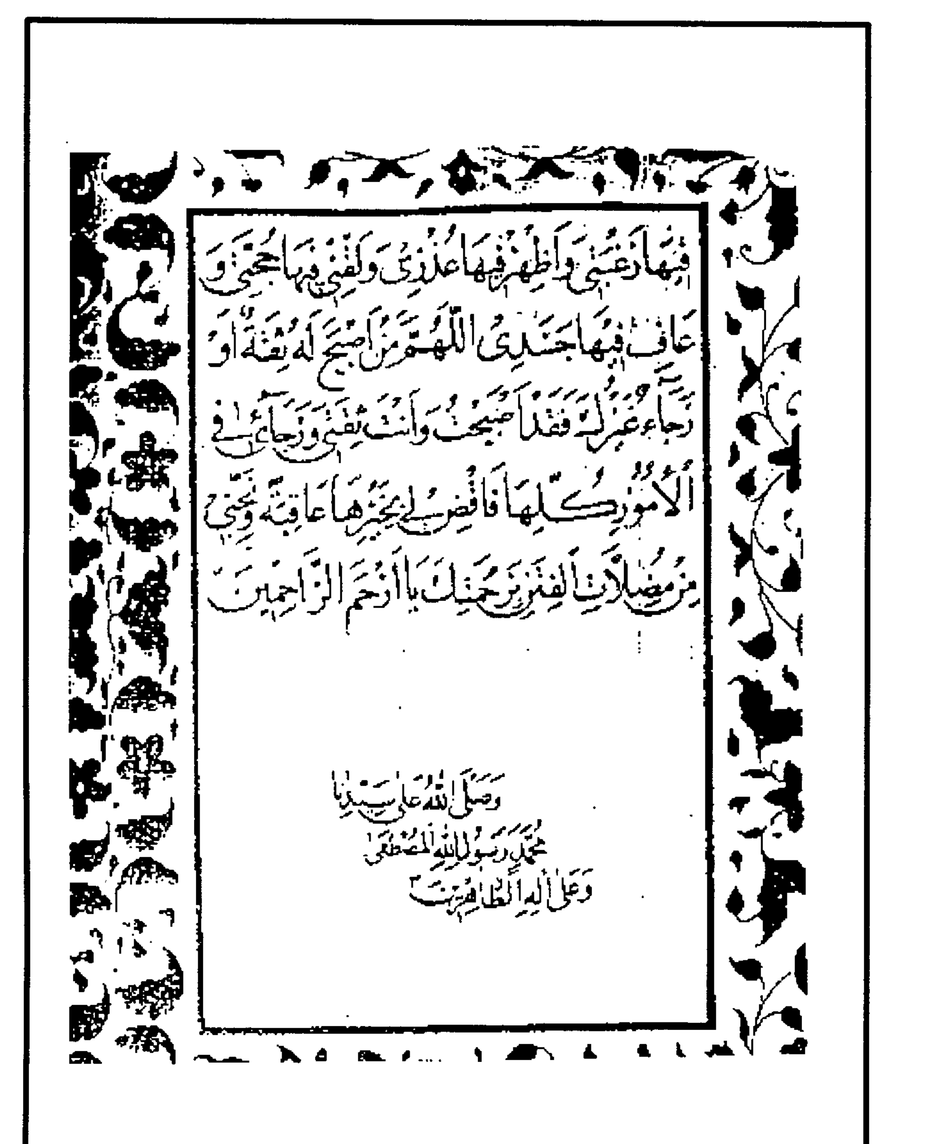
صلوات الله و سلامه عليه

صور من الصحيفة السجادية


قد فاز وتشرف بشرف نسخ هذه الصحيفة الشريفة
المنسوبة الى الامام الهمام سيد الخاشعين
وقدوة الخاضعين حجة الله تعالى على العالمين
ابي الحسن علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله
عليه وعلى آبائه المعصومين الطيبين الطاهرين
تراب اقدامهم والراجي شفاعتهم يوم القيامة
بموالاتهم علاء الدين محمد بن محمد الحافظ التبريزي

٣١٩

صور من الصحيفة السجادية



فيهما رغبتي واظهر فيهما عذري ولقني فيهما حجتي و
عاف فيهما جسدي اللهم من اصبح له ثقة او
رجاء غيرك فقد اصبحت وانت ثقتي ورجائي في
الامور كلها فاقض لي بخيرها عاقبة ونجني
من مضلات الفتن برحمتك يا ارحم الراحمين

وصلى الله على سيدنا
محمد رسول الله المصطفى
وعلى آله الطاهرين

صور من الصحيفة السجادية

## المبحث الثاني

## إلى من تنسب الصحيفة السجادية ؟

هذه الصحيفة منسوبة إلى إمام أهل البيت في زمنه ، ناصر السنة ، وقامع البدعة ، الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[١] .

المولود سنة ٣٨ هـ - فيما قيل - والمتوفى سنة ٩٤ هـ .

**إمام من أئمة الإسلام العظام** ، وأحد كبار التابعين وسادتهم علماً وديناً .

* قال الزهري رحمه الله : « لم أدرك بالمدينة أفضل من علي بن الحسين » * وقال يحيى بن سعيد الأنصاري رحمه الله : هو أفضل هاشمي رأيته بالمدينة »[٢] .

* قال ابن سعد رحمه الله : « كان ثقة مأموناً كثير الحديث عالياً رفيعاً »[٣] .

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « وأما ثناء العلماء على علي بن الحسين ومناقبه فكثيرة »[٤] .

* قال الذهبي رحمه الله : « وكان له جلالة عظيمة ، وحق له والله ذلك ، فقد

---

(١) **راجع ترجمته** : طبقات ابن سعد ٢١١/٥ ، ٢٢٢ ، طبقات خليفة ص ( ٢٠٤٤ ) ، تاريخ البخاري ٢٦٦/٦ ، المعرفة والتاريخ ٣٦٠/١ ، الجرح والتعديل ؟ القسم الأول من المجلد الثالث ص ( ١٧٨ ) ، حلية الأولياء ١٣٣/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ؟ القسم الأول من الجزء الأول ص ( ٣٤٣ ) ، وفيات الأعيان ٤٢٩/٢ ، البداية والنهاية ١١٦/٩ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٨٦ ، تهذيب التهذيب ٣٠٤/٧ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ( ٣٠ ) ، الأعلام ٨٦/٥ .

(٢) ابن تيمية / « منهاج السنة » ٤٨/٤-٤٩ ، وانظر ٥٣٤/٧-٥٣٥ .

(٣) طبقات ابن سعد ٢٢٢/٥ ، وانظر : منهاج السنة ٤٩/٤ ، ٥٣٥/٧ .

(٤) « منهاج السنة » ٥٣٤/٧

كان أهلاً للإمامة العظمى لشرفه وسؤدده ، وعلمه وتألهه و كمال عقله »[١] .

كان صاحب عبادة وخشوع .

قيل : كان إذا توضأ يصفر لونه ، فإذا قام إلى الصلاة ارتعد من الفرق ، فقيل له ذلك ؟ فقال : ألا تدرون بين يدي من أقوم ؟ ومن أناجي ؟[٢] .

وذكروا أنه احترق البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قالوا له : ما لك لم تنصرف ؟فقال : إني اشتغلت عن هذه النار بالنار الأخرى[٣] .

* قال طاوس : سمعته هو ساجد عند الحجر يقول عبدك بفنائك ، سائلك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، قال طاوس : فو الله ما دعوت بها في كرب قط إلا كشف عني[٤] .

* قال زيد بن أسلم : كان من دعاء علي بن الحسين : اللهم إني أعوذ بك أن تحسن لوائح العيوب علانيتي وتقبح في خفيات العيون سريرتي ، اللهم كما أسأت وأحسنت إلي ، فإذا عدت فعد علي[٥] .

وعن عبد الرحمن بن أردَك [ يقال هو ] أخو علي بن الحسين لأمه قال : كان علي بن الحسين يدخل المسجد ، فيشق الناس حتى يجلس في حلقة

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٩٨/٤

(٢) البداية والنهاية ١٢٧/٩

(٣) المصدر السابق .

(٤) البداية والنهاية ١٢٧/٩ ، سير أعلام النبلاء ٣٩٣/٤ .

(٥) حلية الأولياء ١٣٤/٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٩٦/٤ .

زيد بن أسلم ، فقال له نافع بن جبير : غفر الله لك ، أنت سيد الناس ، تأتي تتخطى حتى تجلس مع هذا العبد ، فقال علي بن الحسين : العلم يبتغي ويؤتى ويطلب من حيث كان[١] .

وكان صاحب عطاء و صدقات بالسر ، و قال محمد ابن إسحاق : « كان ناس بالمدينة يعيشون لا يدرون من أين يعيشون ، ومن يعطيهم ؟ فلما مات علي بن الحسين فقدوا ذلك ، فعرفوا أنه هو الذي كان يأتيهم في الليل بما يأتيهم به ، ولما مات وجدوا في ظهره وأكتافه أثر حمل الجراب إلى بيوت الأرامل والمساكين في الليل ، وقيل : إنه كان يعول مائة أهل بيت بالمدينة ولا يدرون بذلك حتى مات »[٢] .

* قال شيبة بن نعامة : « كان علي بن الحسين يبخل ، فلما مات وجدوه يقوت مائة أهل بيت بالمدينة في السر[٣] .

* قال الذهبي : « قلت : لهذا كان يبخل ، فإنه ينفق سراً ويظن أهله أنه يجمع الدراهم »[٤] .

**أما روايته والرواية عنه** فقد حدث عن أبيه الحسين الشهيد ، ( وكان معه يوم كائنة كربلاء ، وكان يومئذٍ موعوكاً فلم يقاتل ، ولا تعرضوا له ، بل

(١) حلية الأولياء ١٨٧/٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٨٨/٤ ، منهاج السنة النبوية .

(٢) انظر : البداية والنهاية لابن كثير ١١٧/٩ - ١١٨ ، و انظر سير أعلام النبلاء ٣٩٣/٤-٣٩٤ .

(٣) منهاج السنة : ٤٩/٤ .

(٤) السير : ٣٩٤/٤ .

أحضروه مع آله إلى دمشق ، فأكرمه يزيد ورده مع آله إلى المدينة ) ، وحدَّث أيضاً عن جده مرسلاً ، وعن صفية أم المؤمنين ، وذلك في الصحيحين ، وعن أبي هريرة ، وعائشة أم المؤمنين ، وروايته عنها في مسلم ، وعن أبي رافع ، وعمه الحسن ، وعبد الله بن عباس ، وأم سلمة ، والمسور بن مخرمة وزينب بنت أبي سلمة ، وطائفة ، وعن مروان بن الحكم ، وعبيد الله بن أبي رافع ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن مرجانة .

**حدث عنه أولاده :** أبو جعفر محمد ، وعمر ، وزيد المقتول ، وعبد الله ، والزهري ، وعمرو بن دينار ، وآخرون(١) .

* قال ابن أبي شيبة : أصح الأسانيد كلها : الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده(٢) .

**وقد تَعَلَّقَت به الرافضة ، وادّعت عصمته ، وغلت فيه ، وافترت عليه ، ولذلك قال منكراً عليهم :** « يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام ، فما برح حبكم حتى صار علينا عارا »(٣) .

وفي لفظ آخر : « أحبونا حب الإسلام فوالله ما زال بنا ما تقولون حتى بغضتمونا إلى الناس »(٤) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤/٣٨٦- ٣٨٧ .

(٢) البداية والنهاية ٩/١١٧ .

(٣) طبقات ابن سعد ٥/٢١٤ ، الحلية لأبي نعيم ٣/١٣٦ ، منهاج السنة ٤/٤٩ .

(٤) طبقات ابن سعد ٥/٢١٤ .

وقال : « **يا أهل العراق ، أحبونا حب الإسلام ، ولا تحبونا حب الأصنام ، فمازال بنا حبكم حتى صار علينا شينا** »[(١)] .

وجاء نفر إليه فأثنوا عليه ، فقال : « ما أكذبكم وما أجراكم على الله ، نحن من صالحي قومنا ، وبحسبنا أن نكون من صالحي قومنا »[(٢)] .

قال مسعود بن مالك : « قال لي علي بن الحسين : ما فعل سعيد بن جبير؟ قال : قلت : صالح ، قال : ذاك رجل كان يمر بنا فنسأله عن الفرائض وأشياء مما ينفعنا الله بها ، إنه ليس عندنا ما يرمينا به هؤلاء ، وأشار بيده إلى العراق[(٣)] . قال أبو حازم المدني : « ما رأيت هاشمياً أفقه من علي بن الحسين ، سمعته وقد سئل : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله ﷺ ؟ فأشار بيده إلى القبر ثم قال : بمنزلتهما منه الساعة »[(٤)] .

وقال الزبير بن بكار : ثنا عبد الله بن إبراهيم بن قدامة اللخمي ، عن أبيه ، عن جده ، عن محمد بن علي ، عن أبيه قال : « جلس قوم من أهل العراق فذكروا أبا بكر وعمر ، فنالوا منهما ، ثم ابتدؤا في عثمان فقال لهم : أخبروني أأنتم من المهاجرين الأولين ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ ؟ قالوا : لا .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤/٣٨٩-٣٩٠ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٠٦ .

(٢) طبقات ابن سعد ٥/٢١٤ .

(٣) طبقات ابن سعد ٥/٢١٦ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٤/٣٩٤-٣٩٥ .

قال : فأنتم من ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ ؟ قالوا : لا ، فقال لهم : أما أنتم فقد أقررتم وشهدتم على أنفسكم لستم من هؤلاء ولا من هؤلاء ، وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله فيهم ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ الآية ، فقوموا عني لا بارك الله فيكم ولا قرب دوركم ، وأنتم مستهزئون بالإسلام ولستم من أهله[1] . وجاء رجل فسأله متى يبعث علي ؟

فقال : « يبعث والله يوم القيامة وتهمه نفسه »[2] .

وجاء رجل إليه فقال : أخبرني عن أبي بكر ؟

قال : « عن الصديق تسأل ؟ قال : وتسميه الصديق ؟ قال : ثكلتك أمك ، قد سماه صديقاً من هو خير مني رسول الله ﷺ والمهاجرون والأنصار ، فمن لم يُسَمِّه صديقاً فلا صدق الله قوله ، اذهب فأحب أبا بكر وعمر وتولهما ، فما كان من أمر ففي عنقي »[3] .

قال الزهري : « كان علي بن الحسين من أفضل أهل بيته ، وأحسنهم طاعة ، وأحبهم إلى مروان وإلى عبد الملك »[4] .

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٢٧/٩ .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ١٢٧/٩ ، سير أعلام النبلاء ٣٩٦/٤ .

(٣) المصدر السابق ٣٩٥/٤ .

(٤) طبقات ابن سعد ٢١٥/٥ ، سير أعلام النبلاء ٣٨٩/٤ .

قال أبو جعفر : « إنا لنصلي خلفهم - يعني بني أمية - من غير تقية ، وأشهد على علي بن الحسين أنه كان يصلي خلفهم من غير تقية »[١] .

**وقد قال ذلك لأن الروافض تُشِيعُ عنه وعن مشاهير أهل البيت أنهم يتظاهرون أمام السلطة تقية** ، بل قالوا هذه المقالة عن جده أمير المؤمنين علي حيث لم يجدوا وسيلة للخروج من التباين التام بين أقوال الإمام علي وسيرته ، وأقوال الروافض وعقائدهم إلا رمي الإمام علي بأنه كان يتظاهر بخلاف ما يبطن ، ويقول غير ما يعتقد ( وهو ما يسمونه بالتقية ) .

فهم لا ينازعون أن أمير المؤمنين سار على طريقة الخلفاء الراشدين قبله ، وقد أقروا ؟ وهم الذين مردوا على إنكار الوقائع الثابتات ودأبوا على تكذيب الحقائق الصادقات بأنه » دخل في آرائهم وصلى مقتدياً بهم ، وأخذ أعطيتهم ، ونكح سبيهم وأنكحهم ، ودخل في الشورى »[٢] ، وغير ذلك ولم يذهب إلى مخالفتهم في شيئ مما أجمعوا عليه .

فقد كان رضي الله عنه كسائر الأئمة المهديين ، يكره الاختلاف كما روى البخاري عنه رضي الله عنه قال : « أقضوا كما كنتم تقضون فإني أكره الاختلاف ، حتى يكون الناس جماعة »[٣] .

---

(١) طبقات ابن سعد ٢١٣/٥ .

(٢) تنزيه الأنبياء للمرتضى ص ( ١٣٢ ) .

(٣) صحيح البخاري ( مع فتح الباري ) ٧١/٧ .

قال ابن حجر رحمه الله : « قوله : فإني أكره الاختلاف » أي الذي يؤدي إلى النزاع . قال ابن التين : يعني مخالفة أبي بكر وعمر . وقال غيره : المراد المخالفة التي تؤدي إلى النزاع والفتنة ، ويؤيده قوله بعد ذلك : « حتى يكون الناس جماعة »(١) .

لكن الرافضة لا يأخذون بقوله ولا يسيرون بسيرته بدعوى التقية ، أفهم أشجع منه في بيان الحق وأنصح من أمير المؤمنين للخلق !

فإن قالوا : نعم ، فقد كذبوا وخرجوا من دعواهم التشيع ، وإن أقروا خصموا ، بل الأمر أعظم عند غلاة الروافض ، لقد زعموا أن علياً داهن وجامل ونافق على حساب أصل الدين وأساس دعوة الإسلام وأعظم أمر يقوم عليه شرع الله ، إنه وحي الله العظيم وكتابه الكريم ، ذلك أن غلاة الروافض لما لم يجدوا في كتاب الله ما يؤيد شذوذهم فزعوا إلى التأويل الباطني ، فلم يجدوا به مقنعاً فادعوا حينئذٍ أن في كتاب الله نقصاً وتحريفاً ، وما أسهل الادعاء على أهل الكذب .

ولكن ماذا يصنعون وأمير المؤمنين علي ـ الذي يتشيعون له ـ وهو عند أكثرهم إله خالق ، وعند بعضهم نبي ناطق ، وعند سائرهم إمام معصوم قد وَلِيَ الأمر ومَلَكَ ، فَبَقي خمسة أعوام وتسعة أشهر خليفة مُطَاعاً ظاهر الأمر ... ، والقرآن يقرأ في المساجد في كل مكان ، وهو يؤم الناس به ،

(١) فتح الباري ٧٣/٧ .

والمصاحف معه وبين يديه ، فلو رأى فيه تبديلاً كما تقول الرافضة أكان يقرهم على ذلك ؟ ! ثم أتى ابنه الحسن ، وهو عندهم كأبيه فجرى على ذلك . فكيف يَسُوغ لهؤلاء النوكى أن يقولوا : إن في المصحف حرفاً زائداً أو ناقصاً أو تبديلاً مع هذا .

ولقد كان جهاد من حرف القرآن وبدل الإسلام أوكد عليه من قتال أهل الشام الذين إنما خَالفوه في رأي يسير رأوه ، ورأي خلافة فقط ، فَلَاحَ كَذب الرافضة ببرهان لا مَحِيد عنه ، والحمد لله رب العالمين (١) .

ولذلك لم يجد الروافض أمام هذه الحجة القاصمة إلا أن يقولوا على لسان شيخهم نعمة الله الجزائري : « ولما جلس أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ على سرير الخلافة لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن وإخفاء هذا لما فيه من إظهار الشنعة على من سبقه ... » (٢) .

هكذا يجيبون وبهذا يعتذرون لعلي !!

وأي قدح وطعن في أمير المؤمنين أعظم من هذا ؟

إنهم يتهمون علياً بأنه راعى المُجَامَلَة لمن سبقه على هداية الأمة .

وهكذا فإن أقوال الأئمة وسيرتهم قد كشفت مفتريات الروافض وأكاذيبهم ولم يجدوا ملجأ ولا مغارات ولا مدخلاً إلى اللياذ بالتقية ، فكانت تلك فضيحة أخرى وعورة ظاهرة مكشوفة .

---

(١) ابن حزم / الفصل ٢/٣١٦-٣١٧ .

(٢) الأنوار النعمانية ٢/٣٦٢ .

وهكذا يفضح سبحانه من افترى على دينه وكتابه ورسوله وأوليائه .

وأمر آخر . . هو أن دينهم يقوم على الشرك بالله سبحانه شرك في الربوبية وفي الألوهية والأسماء والصفات .

ونسبوا هذا الظلم الأعظم والكفر الأكبر إلى آل بيت رسول الله ﷺ ، وهم أبعد الناس عن هذا البلاء وأشدهم تحرزاً من أسباب الشرك وذرائعه .

**ومادام الحديث عن الإمام علي بن الحسين فلنستمع إلى هذه الواقعة المؤثرة :** رأى علي بن الحسين رجلاً يجيء إلى فُرْجَه كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها ويدعو ، فَنَهَاهُ وقال : ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ ؟ قال « لا تتخذوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً ، فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم »[(١)] .

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ : « فانظر هذه السنة كيف مخرجها من أهل المدينة وأهل البيت الذين لهم من رسول الله ﷺ قرب النسب وقرب الدار لأنهم إلى ذلك أحوج من غيرهم ، فكانوا أضبط »[(٢)] .

فهذه أقوال الإمام علي بن الحسين في ترضيه عن الخلفاء وبراءته مما تدعيه الروافض من الشرك والنص والعصمة والرجعة وغيرها من شذوذات الرفض ، وهذه أمور مقررة ومعلومة ، ودلائلها المتنوعة مستفيضة ظاهرة .

---

(١) قال صاحب التيسير : رواه أبو يعلى والقاضي إسماعيل ، والحافظ الضياء في المختارة . « تيسير العزيز الحميد » ص ( ٣٥٥ ) .

(٢) انظر : « تيسير العزيز الحميد » ص . ٣٥٥ ) .

ولذلك كان مما أجمع عليه المسلمون : أن الروافض مخالفون لأهل البيت في عامة أصولهم ؛ فليس في أئمة أهل البيت مثل علي بن الحسين وأبي جعفر الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق من كان ينكر الرؤية أو يقول بخلق القرآن أو ينكر القدر أو يقول بالنص على علي أو بعصمة الأئمة الإثنىعشر أو يسب أبا بكر وعمر ، والمنقولات الثابتة المتواترة عن هؤلاء معروفة موجودة ، وكانت مما يعتمد عليه أهل السنة »[١] .

**وبالجملة** : فالإمام علي بن الحسين كسائر أئمة أهل البيت الذين تعلقت بهم الروافض مخالفون لفرق الرافضة ، ولكن الرافضة تتعلق بهم لتحقيق أمور منها :

**الأول** : محاولة ترويج أقوالهم المخالفة ، وذلك بنسبتها لبعض الأئمة من آل رسول الله ﷺ علها تجد القبول لدى عموم الناس .

**الثاني** : التكسب باسم الآل والاستيلاء على خمس مكاسب الناس باسم « حق الآل » ، وخمس الآل كما هو مقرر في مذهب الرافضة إلى اليوم .

۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) منهاج السنة ٢/٣٨٦-٣٦٩ .

## المبحث الثالث

### صحف أخرى منسوبة

ويأتي في مقدمتها : كتاب « **نهج البلاغة** » ، المنسوب للخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه » !!

وأهل العلم يعلمون أن أكثر خطب هذا الكتاب مفتراة على علي رضي الله عنه ، ولهذا لا يوجد غالبها في كتاب متقدم ، ولا لها إسناد معروف[١] .

وقد جُمعت بعد أمير المؤمنين بثلاثة قرون ونصف بلا سند[٢] ، وقد نَسَبَت الرافضة تأليف « نهج البلاغة » إلى الشريف الرضي[٣] !!

وهو غير مقبول عند المحدثين لو أسند خصوصاً فيما يوافق بدعته ،

---

(١) ابن تيمية / « منهاج السنة » ٨٦/٧ ، ( أو ٢٤/٤ ) من الطبعة الأولى ، « المنتقى من منهاج الاعتدال » ص (٤٣٠) .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : فهذا الذي نقلها من أين نقلها ؟ ولكن هذه الخطب بمنزلة من يدعي أنه علوي أو عباسي ، ولا نعلم أحداً من سلفه ادعى ذلك قط ، ولا ادعي ذلك له ، فيعلم كذبه ؛ فإن النسب يكون معروفاً من أصله حتى يصل بفرعه ، وكذلك المنقولات لابد أن تكون ثابتة معروفة عمن نقل عنه حتى تتصل بنا ، فإذا صنف واحد كتاباً ذكر فيه خطباً كثيرة للنبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، ولم يروِ أحد منهم تلك الخطب قبله بإسناد معروف ، علمنا قطعاً أن ذلك كذب . وفي هذه الخطب أمور كثيرة ، قد علمنا يقيناً من علي ما يناقضها ، ونحن في هذا المقام ليس علينا أن نبين أن هذا كذب ، بل يكفينا المطالبة بصحة النقل ، فإن الله لم يوجب على الخلق أن يصدقوا بما لم يقم على صدقه ، بل هذا ممتنع بالاتفاق ، وهذا من تكليف مالا يطاق ، ( انظر منهاج السنة ٨٧/٧ ، والمنتقى ص ٤٣٠ ) .

(٣) محمد بن الحسين بن موسى الرضي أبو الحسن ، قال الذهبي : « رافضي جلد " ، انظر ميزان الاعتدال ٥٢٣/٣ .

فكيف إذا لم يُسْنِد كما فعل في « النهج » ، وأما المتهم عند المحدثين بوضع « النهج » فهو أخوه علي[١] .

ولا نحتاج إلى التكلف في النظر في سنده ، فإن في متنه ما يشهد على كذبه وبراءة أمير المؤمنين علي من أكثره .

ولذلك قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في ترجمة « على » هذا : « ومن طالع : **كتابه نهج البلاغة جَزَمَ بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ففيه السَّبُّ الصُّراح ، والحط على السيدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه من التناقض والأشياء الركيكة ، والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جَزَمَ بأنَّ الكتاب أكثره باطل »**[٢] .

وأضيف : بأن الناظر أيضاً لما فيه من التعطيل للباري سبحانه من صفاته يقطع بما ذهب إليه الإمام الذهبي وغيره من أئمة الإسلام ، فقد جاء في النهج ـ مثلا ـ عن الله سبحانه : « ... وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف ، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ، ومن قرنه فقد ثناه ، ومن ثناه فقد جزأه ، ومن جزأه فقد جهله ، ومن جهله فقد أشار إليه ، ومن أشار إليه فقد حده

---

(١) علي بن الحسين العلوي الشريف المرتضى المتكلم الرافضي المعتزلي ، المتوفى سنة (٤٣٦ هـ ) . انظر ميزان الاعتدال ١٢٤/٣ .

(٢) انظر ميزان الاعتدال ١٢٤/٣ .

ومن حده فقد عدّه . . . »[١] .

فأنت ترى مذهب الجهمية الصريح قد قرر من خلال هذه الكلمات الملحدة ، فها هي تقرر نفي الصفات بكل صراحة ، ولم تكتف بذلك بل أدخلت نفي الصفات في مسمى التوحيد كالجهمية والمعطلة النفاة الذين زعموا أن إثبات الصفات يقتضي تعدد القدماء ، يعني نفس قوله هنا : « فمن وصف الله سبحانه ... فقد ثناه .. » .

وهذا هو الأصل الأول لدى الجهمية ، وهو نفي الصفات ، والذي سموه « التوحيد » ، وهو عين المناقضة للتوحيد ، وقد خالفوا المعقول والمنقول ، بل وقعوا فيما يعلم فساده بالضرورة ، إذ لا يتصور وجود ذات مجردة عن الصفات ، ولذلك فإن نفي الصفات يتضمن نفي الذات - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

وقد فَصَّلَ أهل العلم القول في فساد مذهب المعطلة ، واجتمعت الجيوش الإسلامية على غزو الجهمية المعطلة[٢] ، بل أرسلوا عليهم الصواعق الماحقة لباطلهم[٣] ، فأنت ترى أن مذهب الجهمية يقرره واضع النهج وينسبه لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، ذلك أن الروافض في أواخر

---

(١) نهج البلاغة ص ( ١٤-١٥ ) .

(٢) إشارة إلى كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة الجهمية للإمام ابن القيم .

(٣) إشارة إلى كتاب الصواعق المرسلة ( أو المنزلة ) على الجهمية المعطلة للإمام ابن القيم .

(٤) منهاج السنة ٢٢٩/١ .

المائة الثالثة تأثروا بمذهب الجهمية في تعطيل الباري سبحانه من صفاته الثابتة له في الكتاب والسنة ، وكثر الاتجاه إلى التعطيل عندهم في المائة الرابعة لما صنف لهم المفيد وأتباعه كالموسوي الملقب بالشريف المرتضى وأبي جعفر الطوسي ، واعتمدوا في ذلك على كتب المعتزلة(١) .

وكثيراً مما كتبوه في ذلك منقول عن المعتزلة نقل المسطرة ، وكذلك ما يذكرونه في تفسير القرآن في آيات الصفات والقدر ونحو ذلك منقول من تفاسير المعتزلة(٢) .

وقد صرح علامتهم ابن المطهر بأن مذهبهم في الأسماء والصفات كمذهب المعتزلة(٣) ، ومنهم من قال : كمذهب الفلاسفة(٤) .

وما في النهج من التعطيل هو صورة لهذا التوجه الجهمي ، وأمير المؤمنين منه بريء ، وهو يؤكد أن أكثر مافيه منحول ومكذوب ، وأنه وضع بعد موجه التعطيل التي سرت وانتشرت في المائة الرابعة(٥) ، ومع ظهور

---

(١) المصدر السابق ٣٥٦/١ .

(٢) نهج المسترشدين ص ( ٣٢ ) .

(٣) الطبطباني / مجالس الموحدين في أصول الدين ص (٢١ ) .

(٤) وقاصمة أخرى للكتاب ( وربما تكون من إضافات الروافض عليه ) وهو ما ذكره شيخ الرافضة النوري في كتابه فصل الخطاب من أن نصوص دعاوى التحريف ( حول كتاب الله التي تورط بها الروافض وكشفت حقيقتهم وحقيقة مذهبهم ، ولذا يتسترون عليها الآن بكل وسيلة ) توجد في بعض نسخ نهج البلاغة ، (انظر مسألة التقريب ١٨٣/١ ) .

(٥) الهادي كاشف الغطا / مدارك نهج البلاغة ص (١٩١) .

علامات الوضع على « النهج » في سنده ومتنه فإن الروافض كعادتها في التصديق بالأكاذيب المكشوفة والتكذيب للحقائق الثابتة تغالي في « نهج البلاغة » ، وترى أنه كالوحي الإلهي .

ولهذ قالوا : بأن « جميع ما فيه من الخطب والكتب والوصايا والحكم والآداب حاله كحال ما يروى عن النبي ﷺ »[١] ، وإن الشيعة على كثرة فرقهم واختلافها متفقون متسالمون على أن ما في نهج البلاغة هو من كلام أمير المؤمنين اعتماداً على رواية الشريف ودرايته ووثاقته ، حتى كاد أن يكون إنكار نسبته إليه عندهم من إنكار الضروريات وجحد البديهيات ، اللهم إلا شاذاً منهم[٢] ، وغالوا في شأنه وعظموا أمره حتى قالوا بأنه : « **فوق كلام المخلوق** »[٣] !!

وهذا يعني أنه فوق كلام رسول الله ﷺ !!

سبحانك هذا بهتان عظيم !!

وقالوا : بأنه « أخ القرآن الكريم في التبليغ والتعليم ، وفيه دواء كل عليل وسقيم ، ودستور للعمل بموجبات سعادة الدنيا وسيادة دار النعيم »[٤] .

---

(١) المصدر السابق ص(١٩٠-١٩١) .

(٢) آغا بزرك الطهراني / الذريعة ١٤/١١١ .

(٣) الموضع نفسه من المصدر السابق

(٤) **وانظر في مبالغتهم وتكلفهم في مدحه وشرحه** : المصدر السابق ج/٤ ص(١٤٤-١٤٦) ، ج/٦ ص(٢٢٨) ، ج/٧ ص(١٨٧-١٩٣) ، ج/ ١٤ ص (١١-١٦١) ، ج/ ٢٤/ ص(٤١٢) .

فانظر وتعجب كيف يقبلون روايات الكذابين ، ويطعنون في روايات الصحابة الصادقين ، ويأخذون بمثل هذه الكتب التي لا سند لها ولا أصل ، ويحرمون أنفسهم و أتباعهم من ينابيع الإسلام الصافية ودواوين المسلمين الصادقة ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

لقد كفى الله سبحانه الأمة بكتاب ربها وبسنة نبيها وأكمل لها دينها وأتم عليها نعمته ...

وأكثر المسلمين لا يعرفون « النهج » ولم يقرأوا حرفاً منه ، ولم ينقص ذلك من إيمانهم شيء ، بل سَلِمُوا من لوثة الرَّفض ، وداء التعطيل وضروب الغلو الذي هيمن بظلماته على هذا الكتاب[١] .

هذا والصحف المزعومة عديدة ، ودعاوى الروافض كثيرة .

وقد عقد الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة مبحثاً بعنوان « مبحث آخر في النسخ الموضوعة » .

سرد فيها عدداً من هذه النسخ ، وقال في النهاية : « **فهذه النسخ**

---

(١) **وراجع في نقد الكتاب** : ابن تيمية / منهاج السنة ١٥٩/٤ ، المنتقى من منهاج الاعتدال ص ( ٥٠٨-٥٠٩ ) ، الذهبي /ميزان الاعتدال ( ترجمة علي بن الحسين الشريف المرتضى ٣/ ١٢٤ ، ابن حجر / لسان الميزان ٤/ ٢٢٣ ، مختصر التحفة الإثنى عشرية ص ( ٥٨ ) ، وحاشية المنتقى ص ( ٤٣٠ ) ، أحمد أمين / فجر الإسلام ص( ١٧٨ ) ، أحمد زكي صفوت / ترجمة علي بن أبي طالب ص ( ١٢٥-١٦٢) ، الزعبي / البينات في الرد على أباطيل المراجعات ص( ٣٦-٤٠ ) ، مجلة المقتضف المجلد( ٤٢ )ج /٣ ص( ٢٤٨ ) ، عدد (٢٥)ربيع الأول عام ١٣٣١هـ ، الوادعي / رياض الجنة ص ( ١٦٢-١٦٣) .

**المشهورة عند أهل الحديث بالوضع ، وثم نسخ موضوعة غيرها معروفة عند من يعرف هذه الصناعة ، وأكثرها من وضع الرافضة ، وهي موجودة عند أتباعهم »**(١) .

وكثيراً ما يذكرون في مصادرهم الحديثية صحفاً موهومة إذا سألتهم عنها قالوا بأنها عند مهديهم المنتظر ، أوهام مبنية على أوهام ، ظلمات بعضها فوق بعض(٢) .

وقد تجاوزوا الوضع على الآل إلى غيرهم من مشاهير الأئمة ، ولهم في ذلك وسائل خفية في إمرار الكذب ، وخداع الأغرار ، أبان عنها الأئمة ، وكشف حقيقتها أهل السنة ، ولله الحمد والمنة .

* **ومن الأمثلة وضع مصنفات على الأئمة المشاهير إما للدعاية لمذهب الرفض ، أو الطعن في السنة** قال الشيخ عبد العزيز الدهلوي : « إنهم ينسبون بعض الكتب لكبار علماء السنة مشتملة على مطاعن في الصحابة ، وبطلان مذهب أهل السنة ، ويمثل لذلك بكتاب « **سر العالمين** » .

ويقول : أنهم نسبوه إلى الإمام أبي حامد الغزالي ، وشحنوه بالهذيان ، وذكروا في خطبته عن لسان الإمام وصيته بكتمان هذا السر وحفظ هذه الأمانة ، وأنه قال : ما ذكر في هذا الكتاب فهو عقيدتي وما ذكر في غيره

---

(١) انظر : الفوائد المجموعة ص ( ٣٢٥-٤٢٣ ) .

(٢) انظر عرض لبعض هذه الأوهام في : أصول مذهب الشيعة ٣١٩/١ وما بعدها .

فهو للمداهنة[١] .

ولا يزالون يحتجون ببعض ما ورد في هذا الكتاب[٢] .

وقد طبع عدة طبعات :

- في بومباي سنة ١٣١٤هـ .
- والقاهرة سنة ١٣٢٤هـ ، وسنة١٣٢٧هـ .
- وفي طهران بدون تاريخ .

مع ظهور كذبه حتى للأعاجم ، ولذلك ذكر عبد الرحمن بدوي أن ثلاثة من المستشرقين ذهبوا إلى القول بأن الكتاب منحول .

ثم قال بدوي : « والأمر الذي يقطع بأن الكتاب ليس للغزالي هو ما ورد في ص ( ٨٢ ) من قوله : أنشدني المعري لنفسه وأنا شاب في صحبته يوسف بن علي شيخ الإسلام ، مع أن المعري توفي سنة ٤٤٨ هـ ، بينما ولد الغزالي سنة ٤٥٠ هـ ، فكيف ينشده لنفسه »[٣] .

* **وقد بلغت الحال بهم أنهم ينقلون من صحف أو كتب وهمية لا وجود لها أصلاً** ، لذلك قال بعض المحققين بأنهم : « ينقلون ما يدل على

---

(١) مختصر التحفة الإثنى عشرية ص (٣٣ ) ، انظر السويدي / نقض عقائد الشيعة ص ( ٢٥ ) مخطوط .

(٢) انظر مثلا : مصادر كتاب كشف الاشتباه للرافضي عبد الحسين الرشتي ، المطبوع في المطبعة العسكرية بطهران في ١٣٦٨ هـ .

(٣) مؤلفات الغزالي ص ( ٢٧١ )

مطاعن الصحابة ، وما يستدل به على بطلان مذهب غير الرافضة عن كتاب يعزون تأليفه إلى بعض كبراء أهل السنة ، وذلك الكتاب لا يوجد تحت أديم السماء »[١] .

وصور الوضع وأسماء الموضوعات كثيرة تستحق تأليفاً خاصاً .

ولا عجب فيمن كذبوا على الله ورسوله أن يكذبوا على من دونهما .

۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) مختصر الصواقع ص ( ٥١ ) [ مخطوط ] ونقض عقائد الشيعة للسويدي ص (٢٥ ) [ مخطوط ] .

## الخاتمة

**الحمد لله ، وبعد :**

لقد تبين أن أكثر ما في هذه الصحيفة مكذوب على علي بن الحسين ، وليس هذا بغريب ، فقد كذب على أبيه وجده وأصله وفرعه ومشاهير الأئمة غيره ، لكن الغلو الجاهل بها ، والتعظيم الأبله للإفتراء بتسميتها ، وتفسيرها وطبعها ، ومحاولة مضاهاة كتاب الله سبحانه بالمظهر ، وأنها كقول الله ورسوله في المخبر هو من قبيل تضاعف الكذب وتراكم الظلمات ، والجهل المركب الذي ران على رؤسهم وعشش ثم فرخ أضعافه . . .

ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله .

# المصادر والمراجع


١ـ أصول الدين ، عبد القادر البغدادي ، مطبعة الدولة استنبول ، الطبعة الأولى ١٣٤٦ هـ .

٢ـ أصول الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني ، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٨ هـ

٣ـ أصول مذهب الشيعة ، ناصر بن عبد الله القفاري ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

٤ـ الأنوار النعمانية ، نعمة الله الجزائري ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت .

٥ـ إعلام الورى ، الفضل بن الحسن الطبرسي ، تصحيح وتعليق علي الغفاري ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .

٦ـ إكمال الدين ، محمد بن الحسين بن بابويه القمي المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٩ هـ

٧ـ الاحتجاج ، أحمد بن علي الطبرسي ، تعليق محمد باقر الخرسان ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٠١هـ .

٨ـ الاستبصار ، محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق : حسن الخرسان ، دار صعب ، دار التعارف ، بيروت ، الناشر : دار الكتب الإسلامية ، طهران ، الطبعة الثالثة ١٣٩٠هـ .

٩ـ الاعتقادات ، ابن بابوية القمي ، إيران ، ١٣٢٠ هـ

١٠ـ بحار الأنوار ، محمد باقر المجلسي ، إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ .

١١ـ البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق ومراجعة : محمد عبد العزيز النجار ، مكتبة الأصمعي ، الرياض .

١٢ـ بصائر الدرجات ، ( وهو مختصر بصائر الدرجات المطبوع بالنجف ١٣٧٠ هـ .

١٣ـ التسعينية ، أحمد بن تيمية ، ضمن المجلد الخامس من مجموع فتاوى ورسائل لابن تيمية ، مطبعة كردستان ١٣٢٩ هـ .

١٤ـ التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنيه ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٨ م .

١٥ـ تنزيه الأنبياء ، الشريف المرتضى علي بن الحسين منشورات الشريف الرضي ، قم ، إيران

١٦ـ تهذيب التهذيب ، أحمد بن علي بن حجر ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ .

١٧ـ تيسير العزيز الحميد ، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الخامسة ١٤٠٢ هـ .

١٨ـ الحكومة الإسلامية ، روح الله الخميني ، وزارة الإرشاد جمهورية إيران .

١٩ـ حلية الأولياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٥١هـ .

٢٠ـ الذريعة ، آغا بزرك الطهراني ، دار الأضواء ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ .

٢١ـ سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ .

٢٢ـ شرح جامع ( على الكافي ) ، محمد صالح المازندراني ، المكتبة الإسلامية ، طهران ١٣٨٤ هـ

٢٣ـ الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ، القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، تحقيق : علي البجاوي مطبعة عيسى البابي الحلبي .

٢٤ـ طبقات ابن سعد ( الطبقات الكبرى ) ، محمد بن سعد ، دار صادر ، بيروت .

٢٥ـ فتح الباري شرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، أشرف على التصحيح والتحقيق : عبد العزيز بن باز ، الناشر : رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، السعودية .

٢٦ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لأبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم ، تحقيق : محمد إبراهيم نصر ، عبد الرحمن عميرة شركة مكتبات عكاظ السعودية الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ .

٢٧ـ الفصول المهمة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، مكتبة بصيرتي ، قم ، الطبعة الثالثة .

٢٨ـ الفوائد المجموعة محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، المكتب

الإسلامي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٢ هـ .

٢٩- مؤلفات الغزالي ، عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٧م

٣٠- مجالس الموحدين في أصول الدين ، محمد صادق الطبطبائي ، طبعة ١٣١٨ هـ .

٣١- مختصر التحفة الإثنى عشرية ، شاه عبد العزيز الدهلوي ، ترجمه إلى العربية : غلام محمد الأسلمي ، اختصره محمود شكري الألوسي ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية الطبعة الثانية ، ١٣٨٧ هـ .

٣٢- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ، ناصر بن عبد الله القفاري ، دار طيبة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ .

٣٣- مستدرك نهج البلاغة ، الهادي كاشف العطاء ، دار الأندلس ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ م .

٣٤- معالم العلماء ، محمد بن علي بن شهر شوب ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٠هـ .

٣٥- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، أبو الحسن علي ابن إسماعيل الأشعري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩هـ .

٣٦- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال ، وهو مختصر منهاج السنة لابن تيمية ، اختصره أبو عبد الله محمد الذهبي ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية .

٣٧- منهاج السنة النبوية ، أحمد بن تيمية ، تحقيق : محمد رشاد سالم طبعة جامعة الإمام١٤٠٦ هـ

٣٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، محمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : علي البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ .

٣٩- نهج البلاغة ( مع شرح محمد عبده ) مؤسسة الأعلمي ، بيروت .

٤٠- نهج المسترشدين ، الحسن بن يوسف الحلبي ، تحقيق : أحمد الحسيني ، هادي اليوسفي ، مجمع الذخائر الإسلامية ، قم ، إيران .

۞ ۞ ۞ ۞

## فهرس الموضوعات

## هذه الرسالة

تبين أن أكثر ما في هذه الصحيفة مكذوب على علي بن الحسين
وليس هذا بغريب ؛ فقد كُــــذِبَ على أبيه وجده وأصله وفرعه ومشاهير الأئمة غيره .
ولكن اللغو الجاهل بها والتعظيم الأبله للإفتراء بتسميتها وتفسيرها وطبعها ومحاولة مضاهاة كتاب الله سبحانه بالمظــــهر ، وأنها كقــول الله ورسوله في المخبر هو من قبيل تضاعف الكذب وتراكم الظلمات و الجهل المركب الذي ران على رؤسهم وعشش ثم فرخ أضعافه...
ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .
وصلى الله وسلم علي نبينا محمد و آله .